The Impact of Information and Communication Technology on Dialectic Image of Vernacular Architectural Thought

The 1st Scientific Architectural Conference for Postgraduates' Researches 12 May, 2016

Dr. Ibrahim Jawad Kadhim
Architecture Engineering Department/University of Technology/Baghdad.
Email: Ibrahimc4_11@Yahoo.Com
Bilal Samir Ali
Architecture Engineering Department/University of Technology/Baghdad.
Email: Bilalalameree@Yahoo.Com

Received on: 1/3/2016 & Accepted on: 26/6/2016

ABSTRACT:

The Research Cares With Examining The Nature Of The Architectural Image That Resulting From Contemporary Local Architecture Practice, After Becoming ICT And In Particular (The Internet) Is A Major Source Of The Information Required In Solving Design Problems. The Research Begins Interpretation Of The Origin Of The Design Problem, It Is The Existence Of A Human Need Updated Due To Man's Relationship To Its Environment And Other Individuals Within The Same Temporal And Spatial Environment, The Human Thought As (A Process Mentality To Present Information In Order To Reach The Desired), Represent The Basic Machine In The Production Of Architectural Form. Based On An Pilot Study Conducted By The Researchers, Were Identifier's Dialectical Image Prevalent In Contemporary Analogy, For The Production Of Local Architectural Forms, That Reflect The Demands Of Contemporary Identities, And Here Figured The Research Problem Of As (There Is No Clear Perception Of A Model For The Image Of The Controversy In The Local Thought After The Entry Of Information And Communication Technology As A Main Source Of Architectural Information). The Research Study The Domestic Practices In Order To Establish The First Model To That Image And Then Review The Information Contemporary Studies In Order To Determine The New Image Parameters And Install The Findings And Conclusions, Which Represents The Addition Of Contemporary Local Architectural Knowledge.

Keywords: Design Problem, Thought, Thought Movement, Dialectic Image, And Information And Communication Technology, Vernacular Architectural Form.

تأثير تكنولوجيا المعلومات والإتصالات في صورة الجدل لفكر العمارة المحلية

الخلاصة : يهتم البحث بدراسة طبيعة الصورة المعمارية الناتجة عن الممارسة المعاصرة للعمارة المحلية، بعد أن أصبحت تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وبالتحديد (شبكة الأنترنت) مصدر رئيسي للمعلومات المطلوبة في حل المشاكل التصميمية. ويبدأ البحث بتفسير أصل المشكلة التصميمية بوجود حاجة إنسانية مستحدثة ناتجة عن علاقة الإنسان ببيئته وبالأفراد الآخرين ضمن نفس البيئة الزمانية والمكانية، ليأتي دور الفكر الإنساني بصفته (عملية عقلية في المعلومات الحاضرة لأجل الوصول الى إنتاج الشكل المعماري). وبالإعتماد على الدراسة الإستكشافية الخاصة بالبحث، تم تحديد الصورة الجدلية كصورة سائدة في القياس المعاصر، لإنتاج الأشكال المعمارية المحلية والتي تعبر عن المطالب والهويات المعاصرة، من هنا برزت المشكلة البحثية المتمثلة بـ(عدم وضوح نموذج لصورة الجدل في الفكر المعماري المحلي بعد دخول تكنولوجيا المعلومات والإتصالات كمصدر رئيسي للمعلومات المعمارية). وينطلق البحث لدراسة ممارسات محلية ناضجة من أجل تأسيس إنموذج أول لتلك الصورة ومن ثم إستعراض دراسات معلوماتية معاصرة من أجل تحديد معالم الصورة الجديدة وتثبيت النتائج والإستنتاجات التي تمثل الإضافة في المعرفة المعمارية المحلية المعاصرة.

الكلمات المفتاحية: المشكلة التصميمية، الفكر، حركة الفكر، صورة الجدل، تكنولوجيا المعلومات والإتصالات، الشكل المعماري المحلي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة: تنطلق ممارسة العمارة من ظهور مشكلة تصميمية، قد يطرحها الزبون على ممارس العمارة، أو تكون من المعمار نفسه، وهي تفسر وجود حاجة إنسانية بحاجة الى مُنتج يلبي تلك الحاجة، هذا المنتج، شئ جديد ناتج من المعطيات المعاصرة للحاجة المستجدة، والوصول اليه ناتج عن حركة الفكر كعمليات عقلية تنتقل من المجهول الى المعلوم لتنتج صورة ذهنية للحل تتحول الى نتاج مادي (مصنّع)، وما يوجه وينظم تلك العمليات هو علم المنطق الذي يحتاجه الإنسان في الأستدلال في جميع قضايا العلوم والمعرفة، وفي حقل العمارة هو ضروري للوصول الى الحل المعماري، وفي سبيل الاستدلال على الحكم في القضايا المعمارية يطرح علم المنطق القياس كطريقة علمية رصينة، ولاستكشاف صورة القياس السائدة في البيئة المعمارية المحلية، إتجه البحث للقيام بدراسة استكشافية توصلت الى كون الصورة الجدلية هي الأكثر ظهوراً من الصور الأخرى، وذلك نتيجة لتوجه أغلب الطلبة والمعماريين والباحثين لتكنولوجيا المعلومات والإتصالات (شبكة الأنترنت) كمصدر للمعلومات، علاوة على كون تلك المعلومات تندرج تحت تصنيف المشهورات والمسلمات والتي يمثل توفرها ضرورة لخطوات حركة الفكر، وذلك ما بلور المشكلة البحثية المتمثلة بـ(عدم وضوح نموذج لصورة الجدل في الفكر المعماري المحلي بعد دخول تكنولوجيا المعلومات والإتصالات كمصدر رئيسي للمعلومات المعمارية)، ولأجل الوصول الى تأسيس نموذج إفتراضي لتلك الصورة، يعمد البحث لإعتماد سلسلة من الخطوات تمثل بمجملها منهجه للوصول الى النتائج والإستنتاجات وتتمثل تلك الخطوات بـ:

-تحديد معالم المشكلة التصميمية، إستعراض خطوات حركة الفكر كعنصر أساسي في حل المشكلة، إستكشاف صور القياس في المنطق كموجه لحركة الفكر وإنتاج الصورة المعمارية، إستعراض طروحات الجدل في الفكر المعماري المحلي وصياغة نموذج أولي له، دراسة تكنولوجيا المعلومات والإتصالات وإمكاناتها والطروحات الموضحة لتأثيراتها على صورة الجدل في نموذج البحث، تحديد مواضع تأثير إستخدام تكنولوجيا المعلومات والإتصالات على عناصر نموذج صورة الجدل في الفكر المعماري المحلي، إختبار طبيعة المعلومات ومصادرها من خلال التطبيق على موقع ألكتروني معماري منتخب إعتماداً على الدراسة الإستكشافية، وأخيراً صياغة النتائج والإستنتاجات النهائية.

المشكلة التصميمية: تعرف العملية التصميمية التي يقوم بها المعمار لوضع حل للمشكلة التصميمية بكونها سلسلة من الإجراءات التي تتحول بها حالة آنية الى حالة مستقبلية مطلوبة. وكونها فعالية مبدعة تتضمن تحقيق وجود شئ جديد ومفيد لم يكن موجوداً بالسابق. حيث تستقبل الحالة الآنية من قبل المعمار، ثم تجري عليها عمليات تحويل في عقله لتستخرج بعدها الحالة المطلوبة.[1] ويتلخص جوهر عملية التصميم في وجود مشكلة في إحدى الإحتياجات الإنسانية مما يتوجب إيجاد حلول لها، وظيفياً وجمالياً ونوعياً وإقتصادياً وإجتماعياً وعملياً في آن واحد.[2] حيث يواجه كيان الإنسان الواعي بوجوده ثلاثة أصناف من الحاجة التي يتعين إرضاؤها وذلك في تعامله مع بيئة المعيش، وفي تأمين البقاء وهي:

-الحاجة النفعية: تخص بقاء الكيان الجسدي للفرد ليتمكن من النمو، وإدامة هذا الجسد، ومن ثم التكاثر، ليؤمن إستمرار الدورة الحياتية الغريزية.

-الحاجة الرمزية: بعد تلبية الحاجة النفعية، بات على الإنسان الواعي أن يحدد هويته مقابل مختلف الأشياء التي يتعامل معها، إن تحديد هذه الهوية مسألة فكرية، فهي علاقة تتمخض داخل إرهاصات الفكر، لذا فإنها علاقة غير ملموسة. ولكي يجعل منها علاقة واضحة، فإن الفكر يحول هذه العلاقة الضمنية، الى علاقة ملموسة، قائمة خارج إرهاصات الفكر، أي علاقة تقترن بشئ مادي ملموس دائم نسبياً.

-الحاجة الإستيطيقية (الجمالية): وتمثل تهيئة وعي الوجود مجالاً للإستمتاع فيه، بينما يتضمن واقعه التكرار الذي يجعل الوجود رتيباً، وذلك عن طريق إبتكار تنوع في عالم المصنعات.[3]

فالقضية الأساسية للتصميم المعماري وجود تلك الحالة الآنية الأولى التي تمثل وجود حاجة إنسانية مستجدة نتيجة للتغيرات المستمرة في العلاقات بين الإنسان وبين محيطه البيئي والإجتماعي، ليقوم الفكر بالإنتقال من اللامادة الى التأسيس لوجود مادي (نتاج معماري)، من خلال تخيل هيئة ذهنية معينة للحل (مع مراعاة البحث عن تطابق هذه الهيئة الذهنية وما موجود في العالم الخارجي)، وتتطور تلك الفكرة عن طريق التحول الى رسوم ورقية تحدد معالم الحل الشكلية ، لتنتقل الى الحالة المادية بتحويلها الى مقترحات للأنسب من الخامات المتاحة والتي يمكن بها تحقيق الحل بأفضل صورة. ثم الجانب التقني الذي من خلاله يتم إستخدام معدات وأساليب إنتاج في الزمان المعين لتحقيق التصميم.[4] والبحث يناقش هنا المرحلة بين طرح المشكلة التصميمية والوصول الى هيئته الذهنية من خلال إجراءات (حركة) الفكر.

مفهوم الفكر وحركته: يرتبط الفكر (Thought) لغوياً بجانبين أساسين: الأول يصف العملية العقلية والنشاط الذهني (التفكير) وملكة التأمل والتخيل، بهدف الترتيب أو معرفة المجهول أو التوصل إلى حل مشكلة ما. والآخر يصف الناتج من هذه العملية سواء كان رأي خاص أم مقصد أو نية تخص الفرد المفكر، أم مجموعة أفكار

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومبادئ منظمة لفترة، أم مكان، أم جماعة. فضلا عن ارتباط المفهوم بالاعتقادات والذاكرة، والآراء أو الاعتبارات الملاحظة.[5] ويهتم البحث بالفكر كـ(إجراء عملية عقلية في المعلومات الحاضرة لأجل الوصول الى المطلوب) والمطلوب هو العلم بالمجهول الغائب. وبتعبير أدق أن الفكر هو: (حركة العقل بين المجهول والمعلوم). (فالمجهول هو المشكلة التصميمية، والمعلوم هو الهيئة الذهنية لحلها)، والانسان اذا واجه بعقله المشكلة (المجهول) وعرف أنه من أي أنواع من المجهولات هو، فزع عقله الى المعلومات الحاضرة عنده المناسبة لنوع المشكل، وعندئذ يبحث فيها ويتردد بينها بتوجيه النظر اليها، ويسعى الى تنظيمها في الذهن حتى يؤلف المعلومات التي تصلح لحل المشكل، فإذا إستطاع ذلك ووجد ما يؤلفه لتحصيل غرضه في تحرك عقله حينئذ منها الى المطلوب، وهو معرفة المجهول وحل المشكل. فتمر على العقل بهذا التحليل خمسة أدوار:

أولاً:مواجهة المشكل (المجهول).

ثانياً:معرفة أنواع المشكل، فقد يواجه المشكل ولا يعرف نوعه.

ثالثاً:حركة العقل من المشكل الى المعلومات المخزونة عنده. **رابعاً**:حركته بين المعلومات، للفحص عنها وتأليف ما يناسب المشكل ويصلح الخلل، و**خامساً**:حركته من المعلوم الذي استطاع تأليفه مما عنده الى المطلوب.[6]

فالعملية العقلية والناتج عنها لا ينفصلان كسبب ونتيجة، ومما سبق فإن الوصول الى الناتج بمختلف صفاته اللامادية والتي تتحول الى مادية لاحقاً يتطلب ثلاثية، تحديد نوع المشكلة، والقواعد التي ينتهجها العقل في حركته وأخيراً طبيعة المعلومات المتوفرة للوصول الى المطلوب. وفيما يخص حقل العمارة فإن طبيعة المشكلة يتم تحديدها عن طريق طرحها من قبل المستفيد في المجال العملي، ومن قبل الكادر التدريسي لمادة التصميم المعماري في المجال الأكاديمي (مشاريع طلبة العمارة)، لينطلق المعمار أو طالب العمارة في إستخدام قواعد حركة الفكر، والمعلومات المتوفرة للوصول الى الناتج التصميمي الذي يحل تلك المشكلة بتلبيته للحاجة التي إنطلقت منها.

المنطق كأداة للوصول من المجهول الى المعلوم: من الضروري الإنطلاق من التعريف الأساسي للمنطق بكونه، آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر. حيث أن علم المنطق يعلم الفرد القواعد العامة للتفكير الصحيح حتى ينتقل الذهن من الأفكار الصحيحة في جميع العلوم، فيعلّم على أي هيئة وترتيب فكري ينتقل الذهن من الصور الحاضرة في الذهن الى الأمور الغائبة عنه.[7] ويعتمد علم المنطق على الإستدلال، كعملية إستخراج جواب أو نتيجة بناء على معلومات معروفة مسبقاً، فهو يمثل (الوصول الى المعلوم التصديقي الذي يستخدم للتوصل الى معرفة المجهول التصديقي).[8] والطرق العلمية للاستدلال على ثلاثة أنواع:

القياس:(عندما يستخدم الذهن القواعد العامة المسلم بصحتها في الانتقال الى مطلوبه. وهو العمدة في الطرق). التمثيل:(عندما ينتقل الذهن من حكم أحد الشيئين الى الحكم على الآخر لجهة مشتركة بينهما). الاستقراء:(عندما يدرس الذهن عدة جزئيات، فيستنبط منها حكماً عاماً).[9]

والقياس قول مؤلف من قضايا متى سلّمت لزم عنه لذاته قول آخر. وإن للقياس مادة وصورة.

فنقطة البداية في القياس، القضايا التي لا يطلب عليها بحجة أو دليل وبيان وهي ثمانية أقسام: يقينيات، مظنونات، مشهورات، وهميات، مسلمات، مقبولات، مشبهات، مخيلات.[10] وتمثل مادة القياس، والتي ينطلق منها للاستدلال وبالتالي الخروج بالناتج المعماري المطلوب، ويختلف القياس بإختلاف المقدمات من حيث المادة، وبحسب ماتؤدي اليه من نتائج، وبحسب أغراض تأليفها، وينقسم القياس الى البرهان، الجدل، الخطابة، والشعر والمغالطة، والتي تمثل صورة القياس.[11]

ويمثل تأثير تكنولوجيا الإتصالات والمعلومات أبرز تحديات الفكر المعماري المعاصر، فهي توفر مساحات رقمية مفتوحة لعرض كافة أنواع القضايا التي تنتمي لسياقات فكرية ومكانية متعددة، يقع تحت تأثيرها المستخدم، الذي يمثل المتلقي والمزود للمعلومات لتلك الشبكة في نفس الوقت، ويمثل بسبب ذلك الجدل طريقة معاصرة للإستدلال، وتبرز الصورة الجدلية كصورة للقياس المتعلق بالقضايا المعمارية المعاصرة.

توصل البحث الى أهمية وسيادة الصورة الجدلية من خلال دراسة استكشافية تم إجراءها في قسم هندسة العمارة في الجامعة التكنولوجية، على عينة قصدية منتخبة تتمثل بطلبة المرحلة الرابعة كونهم تلقوا النسبة الأكبر من التعليم المعماري، وقد مروا بالكثير من التجارب في المجال الأكاديمي في كمية المشاكل التصميمية التي عملوا على حلها، علاوة على إطلاعهم على تعددية المصادر المعرفية المعمارية المتوفرة في بيئتهم المعمارية، مما شكل لديهم سلوكاً واضحاً في (التعامل مع المشكلة التصميمية، حركة الفكر، طبيعة المعلومات التي ينطلقون منها). حيث تم إعداد إستمارة الدراسة الإستكشافية من قبل الباحثَين والتي تضمنت إسئلة خاصة بطبيعة مواد القياس التي يعتمدون عليها وبالتالي إستنتاج طبيعة صورته أيضاً. (ملحق رقم 1)

فمن دراسة طبيعة المعلومات المستخدمة في القياس عند العينة المنتخبة والتي تمثل مادة حركة الفكر، يتضح أنها تمثل (المشهورات والمسلمات) ولكل منهما صفتها:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- فالمشهورات: قضايا اشتهرت بين الناس وذاع التصديق بها عند جميع العقلاء أو أكثرهم أو طائفة خاصة. وهي المشهورات بالمعنى الأعم (وهي التي تطابقت على الاعتقاد بها آراء العقلاء كافة) والمشهورات بالمعنى الأخص وهي أحق بصدق وصف الشهرة عليها، لأنها قضايا لا عمد لها في التصديق الا الشهرة وعموم الاعتراف بها. [12]

- والمسلّمات: وهي قضايا حصل بينك وبين غيرك على التسليم بانها صادقة سواء أكانت صادقة في نفس الأمر أو كاذبة كذلك أو مشكوكة. وهي إما ان تكون (عامة) سواء كان التسليم بها من الجمهور او التسليم بها من طائفة خاصة، او (خاصة) إذا كان التسليم بها من شخص معين وهو طرف في الجدل والمخاصمة.[13]

والجدل يعتمد بصورة أساسية على المشهورات والمسلّمات وهما يمثلان إيضاً النسبة الأعلى من المعلومات المنتشرة على شبكة الأنترنت، والتي يعتمد عليها طلبة العمارة والمعماريين الممارسين للمهنة، لحل المشاكل التصميمية وإنتاج شكل معماري معاصر ضمن سياقهم الزماني والمكاني.

مفهوم الجدل: تشير دراسة الجدل لغوياً وإصطلاحياً في الفكر الشرقي الإسلامي الى أن الجدل هو نوع من الحوار والمناقشة يتصف بالصراع والخصام والنزاع الكلامي، بين فردين لهدف تحقيق الغلبة بإظهار الاتجاهات والمذاهب والآراء، بالأدلة ونفي حجج الخصم ودحضها وتفنيدها من أجل إحقاق حق أو إبطال باطل، أو من أجل إبطال حق وإحقاق باطل، وهذا يتوقف على مدى براعة المتجادلين وما يستندون إليه من أدلة وحجج.[14] أما الجدل في طروحات الغرب، هو فن المناقشة أو الحوار بصفة سليمة وتبادل للأفكار بطريقة منظمة، والفرق بين مصطلح الجدل عند العرب والغرب يكمن في الطبيعة، فمصطلح الجدل لدى العرب هو النزاع والخصام، أما لدى الغرب أن يكون نقاشاً منظماً يمارس بطريقة سليمة.[15]

إستكشاف مفهوم الجدل في فكر العمارة المحلية: يتجلى الوضوح في الفكر المحلي من خلال وجود نتاجات منفذة على أرض الواقع ومتفاعلة مع بيئتها المحلية، وتستند على طروحات نظرية لمصممها أو للباحثين والنقاد فيها ولها، ولعل أوضح تجربتين (موضوعة البحث) هما تجربتي المعماريين محمد مكية ورفعة الجادرجي، علاوة على ظهور مفهوم الجدل في تلك الطروحات مما دفع البحث للإعتماد على إستكشاف المفهوم من خلالهما تحديداً:

أولاً-فكر المعمار محمد مكية: إن ثالوث الممارسة المعمارية للمعمار محمد مكية، يراد منه أن العمارة أولاً وقبل كل شئ عمران، وهذا العمران هو مفهوم يقوم على ثلاثة أركان يمكن تبيان نصابها كالآتي: **الانسان**: الذي يتضمن القيم الاجتماعية ثم ما يشمله من حيثيات العقل والحقوق والواجبات والأخلاق وعلاقة الانسان بالانسان.[16] وتعرف القيم، بالأحكام العقلية الانفعالية توجه الإنسان نحو رغباته وإتجاهاته، يكتسبها ويتعلمها ويتشربها الفرد من المجتمع وتصبح هى محرك لسلوكه، والقيم الإجتماعية منها بالتحديد يمكن تجسيدها بالتعاون والمساعدة والتعاطف والاحترام وتحمل المسؤولية.[17] **المكان**: وهو حجر الزاوية في العلاقات الحميمة مع الانسان، فالانسان بدون مكان والمكان بدون انسان هو أمر يخلو من سطوة المنطق، والمكان هنا هو المسرح الطبيعي الجغرافي الذي يتعامل معه ويختلف الانسان باختلافه ويتشابه بتشابهه.[18] والمكان هو المركز أو البؤرة التي سيمارس فيها الإنسان نشاطاته الإجتماعية (التفاعلية) ذات المعنى بوجوده كما أنها تمثل النقاط أو المواضع التي منها يوجه نفسه ليحتاز على بيئته. وإن ربط المكان بتلك النشاطات أو الأحداث يجعله ذو معنى.[19] وللمكان متغيرات مؤثرة كالعناصر الجغرافية وتصب في جوانب متعددة أوضحها طبيعة المواد المستخدمة في البناء، ومن ثم العناصر المناخية والطوبوغرافية والتي تؤثر بدورها على القرارات التصميمية للنتاج الذي يلبي حاجات إنسان المكان النفعية والرمزية والجمالية. **الزمان**: ويتضمن البعد الرابع والبعد الإلهي السماوي (Divine Dimension) والبعد الزمني.[20] فالجدل عند مكية يتضح من خلال (الإنسان –المكان) ضمن إطار زمني، وبصورة أكثر تفصيلاً بين (قيم، عقل، حقوق، واجبات، أخلاق، علاقات - عناصر جغرافية، مناخية). [21] وهنا تأتي ضرورة التمييز بين مفهوم الجدل الإسلامي والغربي في كون الصورة الناتجة هي مزيج من كليهما وليس إنتصاراً للإنسان أو المكان. وترتبط مكونات الشكل المعماري أو عناصره أو أيقوناته عند مكية مع الهوية، وهي العلاقة الجدلية التي يجتمع بها ويشترك في إخراجها المصمم المعماري والمحيط البيئي أو المكان او الوعاء الشامل المحيط بالجميع، والتي يصطلح عليها بالوظيفة الرمزية. لتأمين السلوكيات والمصنعات التي ترافقها، حيث تؤلف هذه نسبة الى الفرد، لا أداة تأشير الى هويته فحسب، وإنما تقترن بهويته وتعبر عنها لا من قبل الآخرين فحسب، وإنما يعتبرها المالك مقوماً في هويته.[22] فالشكل المعماري المرتبط بالهوية في أعمال مكية ناتج عن جدل المصمم المعماري ومحيطه البيئي.

ثانياً-فكر المعمار رفعة الجادرجي: إن هيكلية البنيوية والحركة الجدلية لدى الجادرجي، يوضحها بـ: لابد لكل ظاهرة، سواء أكانت جامدة أم حياتية، فكرية أم مادية، من مقومات قائمة في الوجود، وإلا لما وجدت. وكل ظاهرة، لابد أن تكون في حالة حركة وتغيير، سواء أكان التغيير ملموساً أم لا، ولذا فهنالك علاقات تفاعل وتفعيل

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بين مقوماتها، ولأن هنالك تفاعلاً، فلا بد من أن تستقطب هذه المقومات بمقررات متضادة متفاعلة في سيرورات من تفعيل جدلي، وفيما إعتمد مفهوم الجدلية بعامة مستقطبين يحركان سيرورات تفاعلها، ففي مجال ظاهرة العمارة والمصنعات بعامة، تتجمع مقومات تستقطب، فتؤلف ثلاثة مقررات: **الأول**-الحاجة الإجتماعية: التي تتضمن الحاجة النفعية، الرمزية، والإستيطيقية. كل هذه الحاجات متأصلة في وجودية معيش الإنسان، كما أنها متأصلة في سيكولوجيته. و**الثاني**- مقرر التكنولوجية الإجتماعية الذي يتضمن: المادة الخام، والطاقة المسخرة في تحريك الدورة الإنتاجية.
و**الثالث**- محرك سيرورة الجدلية وهو الفرد كإرادة متضمنة المعرفة والأوهام والمزاج والقدرات الإبتكارية. تحقق هذه المستقطبات تحريك الدورة الإنتاجية، التي تحقق إرضاء الحاجة.[23] وبما أن حركة الدورة الإنتاجية هي التفاعل بين المقررات الثلاثة، يصبح المحتوى (Content) بكونه مطلباً، أحد مقومات الحاجة الإجتماعية، فيصبح الشكل في هذا التنظير عبارة عن تعبير مادي للمطلب/المحتوى، ومن هنا يؤكد الجادرجي أن شكل المصنع (العمارة) هو محصلة للتفاعل الحاصل بين المقررات الفعالة ضمن الحركة الجدلية وواقعية الدورة الإنتاجية.[24]
صياغة إنموذج جامع لمادة وصورة الجدل في إنتاج الشكل المعماري المحلي (تجربتي مكية والجادرجي): يمكن صياغة إنموذج إفتراضي (Model) يمثل مادة القياس (طبيعة المعلومات التي يستخدمها المصمم) في النتاجات المحلية البارزة (نتاجات محمد مكية ورفعة الجادرجي) علاوة على طبيعة العلاقات بين تلك المعلومات والتي يتحرك على خطوطها الفكر في حركته من أجل الوصول الى حل المشكلة التصميمية والمتمثل بشكل معماري يعبر عن هوية الإنسان وعن المحتوى المطلوب. المخطط (1)

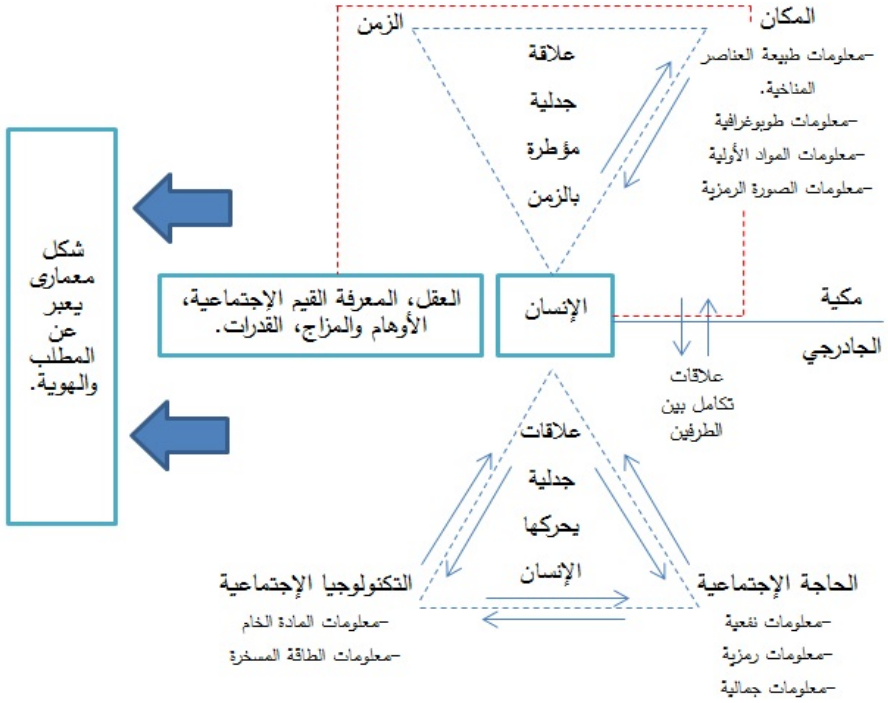

مخطط رقم: (1) يوضح إنموذج إفتراضي جامع لمادة وصورة الجدل لإنتاج الشكل المعماري المحلي/المصدر:الباحثان

تكنولوجيا المعلومات والإتصالات (شبكة الأنترنت) كمصدر للمعلومات: يحاول البحث رصد تأثير شبكة الأنترنت على حركة الفكر وصياغة نموذج مادة القياس وصورته الجدلية في العمارة المحلية، ويحتم ذلك توضيح مفهوم شبكة الشبكات (الإنترنت) ، حيث تتمثل بمجموعة حواسيب ولكل حاسوب متصل بالإنترنت عنوانه الخاص، علاوة على أجهزة الخادمات، والعملاء، والأجهزة الرابطة: الجسر، والموجه، والمدخل. وتعتمد شبكة الأنترنت أيضاً على العناصر البشرية التقنية، مثل المهندسين المطورين، والمقننين وواضعي المقاييس الفنية بأنواعها. وأيضاً على البرمجيات وفنياتها المتعددة. ويعتبر ظهور شبكة الويب العالمية أهم حدث وتطور على مستوى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإنتشار العالمي للأنترنت، فهي التي منحت للإنترنت شعبيتها في الغرب والشرق منذ عام 1991. وجعلت مصطلح (طريق المعلومات فائق السرعة) متحققاً في واقع عالم المعلومات والإتصالات. وأضافت الويب أدوات البحث والتنقيب، وأدوات العرض والإبحار والإطلاع على المعلومات بأنواعها عبر المواقع والصفحات.[25] كل ما سبق من مكونات مادية وبشرية شكلت لنا شبكة الأنترنت كما نعرفها اليوم ونعتمد عليها كمصدر للمعلومات، غير مهتمين بتأثيراتها على طبيعة تلك المعلومات وقواعد حركة الفكر وبالتالي نوعية النتاج المعماري المحلي بالتحديد. ولعل أهم ماسبق من مكونات هو محركات البحث على الشبكة والذي يظهر في الدراسة الإستكشافية (محرك البحث Google) كأداة يعتمد عليها أغلب الطلبة، لذا كان من الضرورة توضيح طبيعته وإمكاناته:

-**محرك البحث Google**: يمثل المحرك موقعاً مميزاً، بسبب شهرته كواحد من أشهر محركات البحث على شبكة الأنترنت والتي رفع مؤسسوه شعار (تداول المعلومات عبر العالم بلا قيود). وقد استطاع برؤيته أن يحول حياة المجتمع العالمي. يمتلك محرك البحث سمتين رئيستين تميزه عن غيره، وهما أن له رؤية استراتيجية تتمثل بإتاحة البيانات والمعلومات في أرجاء العالم بلا حدود، كما أنه يعمل وفقاً لنموذج مفتوح وليس مغلقاً كما هو شأن الشبكات الإجتماعية. وقد قامت شركة Google بتوسيع مجموعتها من صفحات الشبكات مضيفة فهارس موضوعات تم نشرها بأشكال متنوعة، أخبار، كتب، مجلات علمية، بيانات. فالشركة رائدة في صناعة تقنية الإتصال والمعلوماتية لإنجاز محرك بحث جبار كان طموحه الاول أن يفهرس مليار صفحة للمستخدمين عن مختلف محتويات الشبكة. وقد إتخذ مالكي ومصممي الموقع قرارين تأسيسيين مهمين، يقضي القرار الأول بجعل ترتيب كوكل لنتائج البحث كلياً مسألة رياضية. ما أن تخرج الخوارزمية[1] نتائج البحث فلن تسمح كوكل لأي تحرير إنساني بالتدخل، لقد كانا مقتنعين بان المقاربة الخوارزمية لمشكلة البحث على الشبكة تزود الباحث بنتائج متفوقة على تلك التي قد تنتجها يد الإنسان المحررة. وذلك تطلب القرار الثاني الذي تضمن أن تكون حواسيب Google قادرة على الإزدياد بسرعة نمو تماثل سرعة نمو الشبكة، لذا فقد تكون كوكل بحاجة الى نظام للحوسبة والتخزين يتمتع بالقوة والقدرة للسيطرة على المسائل التي تتناول المعلومات حول العالم بشكل أكثر كمالاً وبنتائج أفضل من أي شخص آخر.[26]

تأثيرإستخدام شبكة الأنترنت في عناصر صورة الجدل: يعتمد استكشاف تأثير إستخدام شبكة الأنترنت في انتخاب واستعراض عدد من أهم الإصدارات العالمية التي تتناول موضوع المعلوماتية، والعلاقة اليومية للمجتمعات المعاصرة بالوسائط الألكترونية، هذه الموضوعات العامة تتداخل تفصيلياً مع مقومات إنتاج العمارة لتلك المجتمعات، لذا فمناقشتها أساس من أجل إختبار مواضع تسقيط تلك التأثيرات على النموذج المفترض لصورة الجدل في النتاج المعماري المحلي:

أولاً-الحياة على الشاشة، الهوية في عصر الأنترنت، (Cherry Tukale) 1995: تتناول الباحثة العديد من الظواهر التي تتعلق بشبكة الأنترنت، بكل دلالاتها ومضموناتها، من تقارير وكيانات وتجمعات فكرية وإجتماعية بالإضافة الى الألعاب والملكيات الإفتراضية الخاصة التي يلتقي فيها أصحاب المشارب المتشابهة، والتي يمارس فيها الأفراد الحوارات حول القضايا المختلفة، وتمثل مجتمعاً عالمياً إفتراضياً يمكن تعريفه بأنه جزء من ثقافة الإستعراض، وبأنه مجتمعاً بديلاً للمجتمع الواقعي في الحياة الحقيقية. وأن أجهزة الحاسب الآلي بكل ما تتضمنه من عوالم، تسمح لمستخدميها من الدوران في دائرة عبر أدوار وهويات مختلفة، ما يحقق طابعاً جديداً لتمايز وتباين الوعي وتفاعل الأفكار كظاهرة من ظواهر مابعد الحداثة. وتوضح كيف أن العالم الإفتراضي الذي نعيشه على الشاشة يؤثر في نمط الأفكار والحالة النفسية للفرد، وفي العلاقة الحميمة بين الإنسان وأجهزة الحاسب الآلي. وتشير الباحثة الى قلة الانماط المباشرة للإتصالات والمحادثة البشرية، وبالتالي فإن تلك العلاقات عبر شبكة الأنترنت علاقات أكثر سطحية وخالية من المشاعر والأحاسيس.[27]

ثانياً- الحياة افتراضياً، البحث عن تجارب واقعية في الفضاء الإفتراضي (Annette N. Markham) 1998: تبحث الدراسة في موضوع العلاقات الثقافية في عصر العولمة، ومدى التأثير الذي أحدثته العولمة في قضايا الثقافة المشتركة بين شعوب العالم، وفيه تقدم الباحثة مقاربة لفهم تأثير التفاعل بين الأشخاص من مستخدمي الإنترنت مع محتوى ومضمون مايطلعون عليه على صفحات شبكة المعلومات العالمية، من جهة والطريقة التي يتعاطى بها كل فرد مع المحتوى نفسه أو المضمون وفقاً لثقافته والبيئة التي ينتمي اليها. ولقد حققت هدفها بتطبيق عملي: الدخول الى شبكة الأنترنت كمستخدمة وباحثة في الوقت نفسه، لكي تتمكن من المعاينة العملية والفهم لطبيعة التفاعل على الأنترنت. وكان الهدف تقصي التفاعل بين الثقافات أو ما يعرف بحوار الثقافات، وفقاً لما

[1] الخوارزمية: هي النظام الذي يحلل الروابط التي تشير الى صفحة من صفحات الشبكة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لاحظته على مستخدمي الأنترنت وطريقة تفاعلهم مع بعضهم البعض، ومع المادة المعرفية المتاحة، ومدى تباين ذائقاتهم ومستوياتهم الفكرية والمعرفية.[28]

ثالثاً- اللعب بين أكثر من عالم، إكتشاف ثقافة الألعاب الألكترونية (T.L.Tylor) 2006: أن الألعاب الألكترونية التي شاعت أخيراً وأصبحت جزءاً يومياً من حياة المستخدمين تكرس لتفريخ شخصيات انعزالية، غير منخرطة في الحياة الإجتماعية، ولكن توصلت الباحثة الى عكس هذه المقولة بعد دراستها البحثية حول الألعاب الألكترونية مشيرة الى انها على العكس تؤدي الى خلق شبكة علاقات واسعة تنميها المنافسة بين اللاعبين الذين يتعرفون على بعضهم البعض بسبب الالعاب، خاصة تلك الألعاب التي تقتضي ان يلعبها أكثر من شخص، بدلاً من الألعاب الفردية، مشيرة الى أنه عالم مغطى بالستائر. كما تشير الى أن أي باحث للثقافة الشعبية، وفقاً لمقاييس مابعد الحداثة لا يمكنه أن يتجاوز مثل هذا الحقل بسبب إنتشاره الشديد، وشعبيته الجارفة لدى مستخدمي الأنترنت.[29]

رابعاً-التقدم في العمر في الحياة الثانية (Tom Boellstor) 2008: الفجوة بين المرئي وبين المحسوس وتأثيرها في القيم الفردية وفي العلاقات بين الأفراد بشكل عام تمثل جوهر هذا الكتاب، فهو يقدم تصوراً وتحليلاً دقيقاً لفكرة الحياة المتخيلة، غير الواقعية، أو الإفتراضية من خلال إستعراض موقع (Second Life) الذي يستخدمه الأفراد بوصفه عالماً إفتراضياً بديلاً. ويشير المؤلف وبعد سنتين من إستخدام الموقع الى الكثير مما يتعلمه الفرد من سلوكيات وخبرات قد لا تكون متاحة له في العالم الواقعي، أو التي لم يكن يعرفها، ويصل الى العديد من النتائج البحثية المهمة عن العلاقة بين الواقع والخيال وعن تناقضات السلوك البشري وتحليلها بدقة، بالإضافة الى تحليل الطابع الإستعراضي لدى الأفراد عبر ما يعلنونه من شخصياتهم، أو ما يختارونه إفتراضياً وما يتجنبونه ومدى شفافية الفرد في سلوكياته في الواقع، مقارنة بسلوكه في الفضاء الإفتراضي.[30]

خامساً-يوتيوب، الفديو الإفتراضي وثقافة المشاركة، (Jean Burgess & Joshua Green) 2009: تهتم الدراسة بموقع يوتيوب الذي يعد واحداً من أشهر وأكثر المواقع الألكترونية إثارة للجدل والبحث والدراسة على الأنترنت، كما يعد الفضاء الأكثر شعبية للأفراد ممن يقومون بتصوير لقطات الفديو، الشخصية أو الفنية وبثها على الموقع. ويتناول القضايا المثيرة للجدل والتي تتمثل بحقوق الملكية الفكرية، أو الإستخدامات التجارية والدعائية. ويوضح مؤلفا الكتاب إن طبيعة إستخدام الموقع من قبل صناع الميديا والجمهور العادي يثير أفكار ورؤى جديدة حول الإنتاج والإستهلاك الثقافي.[31]

وتؤكد نتائج الدراسة الإستكشافية التي قام بها الباحثان تلك التأثيرات التي طرحتها الدراسات السابقة في السياق المعماري الأكاديمي المحلي، حيث كانت الإجابة عن سؤال:(عند البدء بمرحلة الدراسات لتصميم مشروع في مادة التصميم المعماري أو إعداد تقرير لأحد مواد المنهج الدراسي المتعلقة بالعمارة ماهو مصدر المعلومات الاول الذي تلجأ اليه؟) ومن مجموع (54) طالب، 47 طالب (الأنترنت)، 5 طلاب (المكتبة)، وطالبين (سؤال أحد الأساتذة)(الشكل1). وكانت إجابة (عند إستخدامك للأنترنت هل: تذهب الى موقع ألكتروني مختص بهندسة العمارة أم تستخدم محركات البحث؟)10 طلبة (يتجهون لموقع مختص بهندسة العمارة)، 44 طالب (يعتمدون على نتائج محركات البحث)(الشكل2). وكانت إجابة سؤال: (هل تتأكد من طبيعة الجهة أو الشخص المؤسس للموقع الالكتروني؟)(37) طالب (لا)، و(17) (نعم)(الشكل3). وكانت إجابة سؤال (هل تعرف المعايير التي تحدد المواقع الرصينة علمياً؟)،(6) طلبة (نعم) و(48) طالب(لا) الشكل(4).

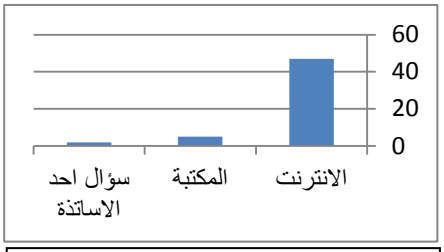

الشكل رقم:(1) نتائج إجابات الطلبة عن نوع مصدر المعلومات الذي يعتمدون عليه
المصدر: الباحثان.

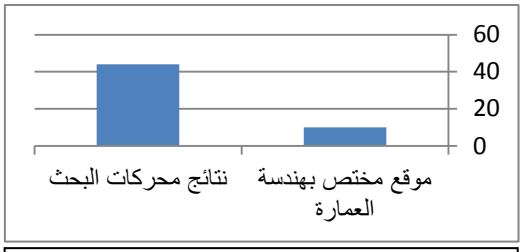

الشكل رقم: (2) نتائج إجابات الطلبة عن البحث في موقع مختص بهندسة العمارة أم الإعتماد على محركات البحث
المصدر: الباحثان

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

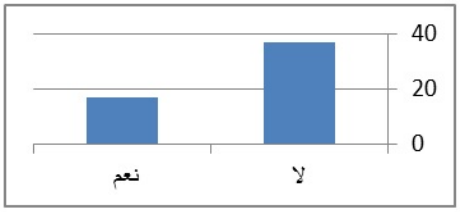

الشكل رقم:(3) نتائج إجابات الطلبة عن التأكد من المعلومات التي يحصلون عليها من شبكة الأنترنت المصدر: الباحثان

الشكل رقم: (4) نتائج إجابات الطلبة عن معرفة المعايير التي تحدد المواقع الرصينة علمياً/ المصدر: الباحثان

ويمكن تحديد عدد من المفردات الرئيسة في الدراسات السابقة وتسقيطها على عناصر صورة الجدل في إنموذج البحث يوضحها الجدول رقم (1).

الجدول رقم: (1) مفردات الدراسات وموضع تأثيرها / المصدر: الباحثان

الدراسات	المفردات	موضع التأثير
دراسة Cherry 1995 Tukale	-تشكيل مجتمع إفتراضي بديل للواقعي. -تمايز وتباين الوعي وتفاعل الأفكار. -التأثير على نمط الأفكار والحالة النفسية للفرد. -نمط العلاقات بين الأفراد سطحية وخالية من المشاعر.	-المكان. -الزمان. -الإنسان. -طبيعة الحاجات الإجتماعية.
دراسة Annette N. 1998 Markham	-التفاعل المتباين بين الأشخاص مع محتوى ومضمون ما يطلعون عليه. - تأثير الثقافة والبيئة على الطريقة التي يتفاعل بها كل فرد مع المحتوى نفسه. -التفاعل بين الثقافات.	-الإنسان. -طبيعة الحاجة الإجتماعية.
دراسة T.L.Tylor 2006	-خلق شبكة من العلاقات الواسعة تنميها روح المنافسة. -روح الفريق مقابل الفردية ومدلول ذلك على الثقافة العامة والبيئة الثقافية للأفراد.	-الإنسان.
دراسة Tom 2008 Boellstor	-الفجوة بين المرئي والمحسوس وتأثيرها في القيم الفردية وفي العلاقات بين الأفراد. -إكتساب سلوكيات وخبرات جديدة. -شيوع الطابع الإستعراضي بإعلان ما لا يعلن في الواقع. -شفافية الفرد في العالم الإفتراضي.	-الإنسان. -طبيعة الحاجة الإجتماعية.
دراسة Jean Burgess & Joshua Green 2009	- إختلال حقوق الملكية الفكرية. -شيوع أفكار جديدة حول الإنتاج والإستهلاك الثقافي.	-الإنسان. -طبيعة الحاجات الإنسانية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أنموذج مادة وصورة الجدل في إنتاج الشكل المعماري المحلي المعاصر: تشير المفردات المستخلصة من الدراسات المعلوماتية، الى تأثيرات واضحة على عناصر صورة الجدل يمكن توضحيها من أجل إعادة صياغة الإنموذج بعد إستخدام تكنولوجيا المعلومات والإتصالات، حيث تسلط تلك التأثيرات على الإنسان من خلال (ظهور أنماط فكرية ونفسية جديدة، أنماط علاقاتية جديدة، شيوع قيم جديدة، إكتساب سلوكيات وخبرات مستحدثة)، ومن ثم ينتقل التأثير بدوره الى طبيعة الحاجات الإجتماعية وبالتحديد (الرمزية والجمالية)، من خلال إتساع الأشياء والأفراد التي تؤثر على هوية الفرد وهو بحاجة لتميز نفسه عنه، علاوة على شيوع نزعات وسلوكيات جديدة تعيد صياغة القيم الجمالية، وكل ذلك بالتأثير من تجاوز شبكة الأنترنت لمفهوم المكان بكل ما يحمله من مفردات تفصيلية. وبالتالي فإن الناتج المعماري المحلية ونتيجة للمتغيرات التفصيلة الناتجة عن تأثير الشبكة فهو يعبر عن هوية ومطالب معاصرة تخرج من حدود المكان (السياق المحلي) لتنتقل الى الـ(السياق العولمي) المعاصر. المخطط رقم (2)

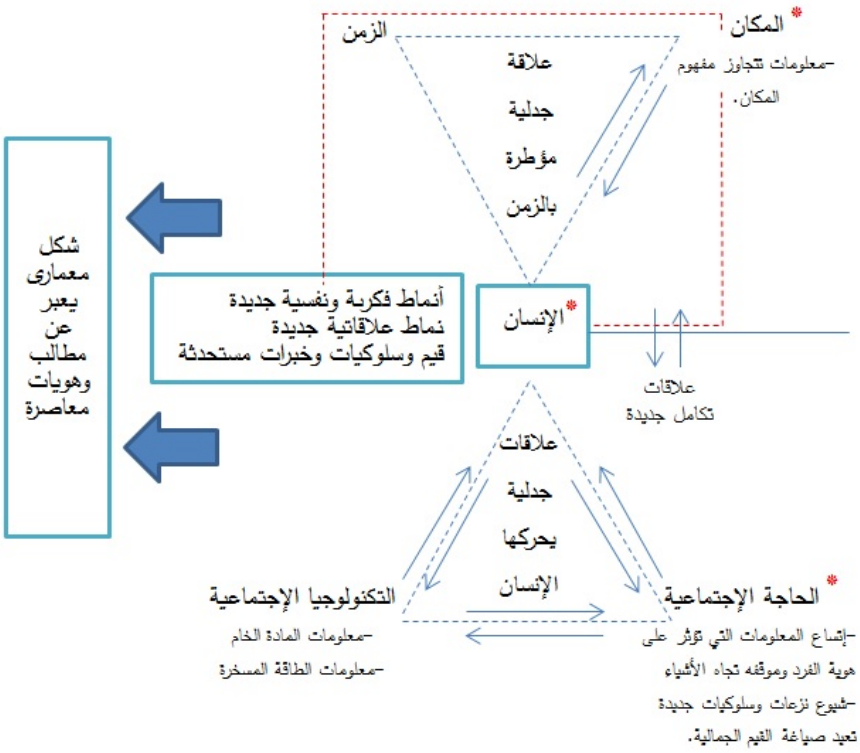

المخطط رقم: (2) ويوضح الإنموذج المعاصر لمادة وصورة الجدل لإنتاج الشكل المعماري المحلي المعاصر وتمثل العلامة (*) مواضع تأثير تكنولوجيا المعلومات والإتصالات المصدر:الباحثان

التطبيق على أحد المواقع الألكترونية المسببة لتلك التأثيرات: تم إنتخاب موقع (Archdaily.Com) كنتيجة ظهرت في إستمارة الدراسة الإستكشافية كموقع معماري يعتمد عليه بعض الطلبة في الحصول على المعلومات عن مشاريع مادة التصميم المعماري، والفكرة من التطبيق هو إستكشاف مادة القياس من المشهورات والمسلمات والتي يوفرها الموقع. وسيعمد البحث الى دراسة الموقع ومن ثم تحديد المعايير الخاصة بالمواقع الألكترونية الرصينة ومن ثم إستكشافها في تفصيلات الموقع المنتخب وأخيراً تأشير نتائج التطبيق في فقرة النتائج والإستنتاجات.

يُشغل ويُدار الموقع من قبل: **(**Plataforma Networks Broadcasting Architecture Worldwide)، وقد تم تأسيسه عام 2008 كمصدر مستمر للمعلومات، يخدم المجتمعات المتنامية لآلاف المهندسين المعماريين الباحثين عن آخر الأخبار المعمارية، المشاريع، المنتجات، الأحداث، المقابلات الشخصية والمسابقات المعمارية.[32] ويحدد الموقع لنفسه مهمة تحسين حياة 3 بلايين إنسان سوف ينتقلون للعيش في المدن خلال الـ40

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

سنة القادمة، وذلك من خلال توفر الإلهام، المعرفة والأدوات للمعماريين الذين يواجهون تحدي تصميم مايحتاجوه أولئك الناس. ويتعامل كادر الموقع مع الممارسات المعمارية المرموقة والمؤثرة حول العالم، من أجل تقديم محتوى معين ومتنوع للقراء من المعماريين والمصممين والمستهلكين وأصحاب القرار.[33]

ويتضمن الموقع أقسام رئيسية مبوبة تتضمن: (المشاريع–الأخبار–المقالات–المواد–المقابلات–المسابقات–الأحداث) وأقسام ثانوية مبوبة وتتضمن (أساسيات Arch Daily–المصورون المعماريون–الكتب والمجلات–مبنى السنة–دليل المدينة المعماري–جائزة ميس فاندروه–خيار المحررين–جائزة Pritzker–الخرائط–البرمجيات– Vence Biennale-الواقع الإفتراضي). الشكل (5)

الشكل رقم: (5) واجهة الموقع والأقسام الرئيسية فيه / المصدر (Http://Www.Archdaily.Com/)

-**المعايير التي تحدد موثوقية المواقع**: هنالك مجموعة من المعايير لتقييم الموقع الألكتروني على شبكة الأنترنت، ودرجة موثوقية المعلومات التي يوفرها:

أولاً- طبيعة الكاتب المدون للمعلومات في الموقع الألكتروني: ويتم معرفة ذلك من خلال رابط مخصص في الموقع، وقد يكون أكثر من كاتب واحد، وفي حالة وجود اسم الكاتب مع معلومات غير وافية فمن الممكن البحث عن الإسم في محرك البحث Google والإطلاع على نتائج طبيعة المواقع التي يذكر فيها الإسم.

ثانياً-طبيعة الناشر للموقع الألكتروني: ويتضح ذلك من خلال، النظر الى اسم المجال(Domain) للموقع والذي يوضح طبيعة الجهة المستضيفة للموقع، علاوة على ملاحظة اللاحقة (Suffix) لعنوان الموقع والتي تمثل الحروف لثلاثة الأخيرة من العنوان بعد النقطة، فعلي سبيل المثال:

.Edu = Educational /.Com = Commercial /.Mil = Military/.Gov = Government / .Org = Nonprofit

ثالثاً-الغرض الرئيسي من الموقع، وما الذي يدفع الكاتب للكتابة والناشر لنشر المعلومات عليه: ويتضح ذلك من خلال الإجابة عن أسئلة: هل الصفحات مكتظة بالإعلانات؟ هل هي مصممة بطريقة محترفة؟ هل يحاول الكاتب بيع سلعة معينة؟

رابعاً-ماهي طبيعة الجمهور المستهدف؟ الباحثون أم الجمهور العام؟ ماهي الفئة العمرية المستهدفة؟ هل هو مخصص للأشخاص من رقعة جغرافية محددة؟ هل هو مخصص لإعضاء مهنة أو تخصص محدد؟

خامساً-ماهي نوعية المعلومات التي يوفرها الموقع؟ بأي تأريخ تم نشر الموقع ؟ وهل يتم تحديثه بإستمرار.[34]

ويمكن توضيح تطبيق تلك المعايير على موقع (**Archdaily.Com**) في الجدول رقم (2)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول رقم: (2) تطبيق معايير الموثوقية على موقع (Archdaily.Com) / المصدر: الباحثان

المعيار	موقع Archdaily	الملاحظات
طبيعة الكاتب المدون للمعلومات.	-المشاريع: يذكر اسم المصمم وإسم المصور الفوتوغرافي الموثق للمشروع. -الأخبار: يذكر إسم المحرر الذي يعمل لصالح الموقع. (بدون معلومات وافية عنه) -المقالات: يذكر إسم كاتب المقالة (بدون معلومات وافية عنه). -المواد: يذكر موقع الشركة المنتجة والمسوقة للمادة الإنشائية و(يوفر رابط لموقع الشركة لمعرفة التفاصيل عنها). -المقابلات: يذكر إسم القائم بالمقابلة (إعلامي أو معمار) (دون ذكر معلومات وافيه عنه). -المسابقات: ذكر المؤسسة المنظمة للمسابقة وأعضاء لجنة التحكيم. -الأحداث: ذكر اسم المؤسسة المنظمة للحدث المهتم بالعمارة.	فيما يخص المشاريع فالمعلومات هي معلومات وصفية، أما المعلومات الخاصة بفكرة المشروع المعتمدة فهي تنقل عن أقوال المصمم وبدون ذكر مصادر أو روابط توثق ذلك.
طبيعة الناشر للموقع الألكتروني.	من خلال ملاحظة اللاحقة (.Com) فطبيعة الناشر تجارية وهي مؤسسة: Plataforma Networks Broadcasting Architecture Worldwide	إن إستمرارية عمل الموقع والفكرة الرئيسية من الكسب عن طريق شبكة الأنترنت يتم من خلال تضمن الموقع لإعلانات عن شخصيات، شركات أو منتجات بصورة مبشارة أو ضمنية.
الغرض الرئيسي من الموقع.	خدمة المجتمعات المتنامية لآلاف المهندسين المعماريين الباحثين عن آخر الأخبار المعمارية، المشاريع، المنتجات، الأحداث، المقابلات الشخصية والمسابقات المعمارية، وهو بالتالي يحقق أيضاً هدف تجاري لكافة الأطراف المشتركة فيه.	حيث أن هنالك تكامل بين الغرض المعرفي والغرض التجاري لتحقيق الفائدة للمؤسسين والمستخدمين.
طبيعة الجمهور المستهدف.	المهندسين المعماريين، والمهتمين المختصين بمواضيع ذات علاقة بالعمارة بالتحديد، ويستهدف تحت هذا التصنيف كل الأعمار ولكافة بقاع العالم.	يحقق الإنتشار بين طبقات الجمهور من خلال اللغة البسيطة والمعلومات الصورية الوافية لكل تفاصيل المشاريع، علاوة على إنتشار المشاريع التي يعرضها في كل بلدان العالم.
نوعية المعلومات التي يوفرها الموقع.	تم تأسيس الموقع عام 2008 وهو يُحدث يومياً بمواضيع جديدة.	يحدد تأريخ نشر الموضوع (عرض المشروع) أو أي فقرة ثانية.

النتائج والإستنتاجات:

- يمثل بروز مشكلة تصميمية الأساس في كل قضايا العمارة، وهي حالة متجددة ومستمرة باستمرار التغير في العلاقات بين (الإنسان-الإنسان)، و(الإنسان-البيئة المحيطة به) في إطار زمني معين. تلك التغيرات تسبب بروز حاجات إنسانية جديدة يرافقها معلومات عنها وعن محيطها، يلتقط المعمار تلك المعلومات وينتقل الى نتاج مستقبلي يمثل تلبية لتلك الحاجات.
- تمثل الإنتقالة الى الحالة المستقبلية نتيجة لحركة الفكر (فكر المعمار) وذلك بين أركان مثلث: تحديد طبيعة الحاجة المستجدة وبالتالي نوع المشكلة التصميمية، القواعد أو المرشدات في التفكير ووضع حل للمشكلة، وأخيراً طبيعة المعلومات الأولية المتوفرة والتي يصوغ منها الناتج المعماري بكل صفاته المادية والمعنوية.
- إن الفكر بحركته فهو بحاجة الى موجه، مقوّم أو عاصم عن الخطأ وهو ما يتحقق في علم المنطق وأداته الإستدلال للوصول الى المعلوم التصديقي من خلال قياس بقواعد عامة مسلم بصحتها، تعتمد على مادة القياس وهي القضايا التي ينطلق منها وصوره القياس وهي بخمس صفات، برهانية وجدلية وتخاطبية وشعرية وتغالطية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- توضّح الدراسة الاستكشافية نظرة لطبيعة المعلومات التي يعتمد عليها الطلبة بعد تحديد المشكلة المعمارية، ومن كونهم يعتمدون غالباً على شبكة الأنترنت وعلى نتائج محركات البحث، ومن ثم الأغلب لا يتأكدون من طبيعة المعلومات التي يحصلون عليها وليسوا على معرفة تامة بالمعايير التي تحدد رصانة المواقع الإلكترونية المعمارية، وبالتالي فإن طبيعة المواد في مفهوم القياس هي من المشهورات والمسلمات، وإن صورة القياس هي صورة جدلية.

- إن استكشاف مفهوم الجدل في فكر وممارسة كلاً من المعماريين محمد مكية ورفعة الجادرجي، يؤسس لنموذج في إنتاج شكل معماري يعبر عن المطلب الأصل (الحاجة) وهوية الإنسان. ذلك النموذج يتوضح بمادة قياس تتعلق بكل من المكان، الحاجة الإجتماعية والتكنولوجيا الإجتماعية وتحاط تلك المعلومات بإطار الزمن ليلعب بعد ذلك الإنسان بما يحمله من (قدرات فكرية ومعرفية، قيم إجتماعية، عواطف وأحاسيس) دور المحرك في صورة القياس (الجدل)، بين (إنسان –مكان) وبين (حاجة إجتماعية-تكنولوجيا إجتماعية).

- يميل مفهوم الجدل في الطروحات المعمارية الى الجانب الذي يركز عليه الفكر الغربي من كونه فن للمناقشة وتبادل الأراء ووجهات النظر بطريقة سليمة، فالإنسان والمكان في فكر محمد مكية يتجادلان (تبادل المعلومات الخاصة بكل طرف) للوصول الى ناتج جدلي بصفته الجامعة والضامة لقيم كلا الطرفين وليس جدلي بصفة الصراع والخصام. وفي فكر الجادرجي، فالإنسان هو الطرف المحرك لتبادل المعلومات بين طرفي الجدل، الحاجات الإجتماعية والتكنولوجيا الإجتماعية، لينتج الجدل شكلاً معمارياً يمتلك مقومات تناقش وتبادل كل أطراف الجدل فيها، ولم تتصارع الحاجة لإثبات وجودها ضد التكنولوجيا فيتينتج شكلاً ملبي للحاجة بتكنولوجيا إجتماعية بدائية.

- إن إستخدام شبكة الأنترنت كمصدر رئيس للمعلومات وبكل ماتحمله من إمكانات وصفات يؤثر بصورة واضحة على عناصر صورة الجدل، فالإنسان محرك تلك الصورة يتعرض لـ(ظهور أنماط فكرية ونفسية جديدة، أنماط علاقاتية جديدة، شيوع قيم جديدة، إكتساب سلوكيات وخبرات مستحدثة)، وينتقل التأثير لطبيعة الحاجات الإجتماعية، من خلال تخلخل هوية الفرد وهو بحاجة لتمييز نفسه مرة ثانية، علاوة على شيوع نزعات وسلوكيات جديدة تعيد صياغة القيم الجمالية، فيصبح الناتج المعماري معبراً عن مطالب وهوية معاصرة متأثرة بإتساع عنصر المكان من المستوى المحلي الى المستوى العالمي.

- يبرز تأثير شبكة الأنترنت من خلال طبيعة استخدام الطلبة والمعماريين له كأداة للمعلومات، فهم يعتمدون عليه بصورة رئيسية مقابل مصادر المعلومات الأخرى، علاوة على إعتمادهم نتائج محركات البحث للوصول الى المعلومة التي يسلّمون بصحتها من غير السؤال والتدقيق فيها، وذلك للإفتقارهم لمعرفة المعايير الخاصة بالمواقع الألكترونية الرصينة، فتكون المشهورات والمسلمات هي المواد التي يعتمدوها في إنتاج أشكالهم المعمارية التي تعالج القضايا المعاصرة مما يؤكد شيوع الجدل بين السياق المحلي والسياق العالمي في فكر العمارة المحلية المعاصرة.

- إن إستخدام الشبكة كمصدر للمعلومات المعمارية يحيلنا الى موقع (Archdaily.Com) كموقع مختص بهندسة العمارة وتصرح إدارته بأنه الهدف الأساس من الموقع هو توفير المعلومات والمعارف كخدمة قضية إنتقال السكان من السياقات المحلية (القرى والأرياف) الى السياقات العالمية (المدن) المتوصلة تكنولوجياً مع كل العالم، وهذا ما يصب في قضية الصورة الجدلية موضوعة البحث.

- إن إستكشاف الموقع كمصدر للمعلومات ومدى مطابقته لمعايير الموثوقية لتمييز كون مادته من المشهورات والمسلمات كما يفترض البحث أم من اليقينيات المظنونات أو المشبهات، يوصلنا لسلسلة من النتائج تمثل كونه يعتمد على الإسلوب الوصفي للنتاجات المعمارية بالإضافة الى الطبيعة الصورية للمعلومات والتي تتسمح للمتلقي للمشاركة في قراءة النتاجات المعمارية والبناء على المعلومات الوصفية المتوفرة فهي تمثل المادة الخامة للإجتهادات والتفسيرات التي يمارسها الطلبة أو المعماريين في التأسيس لحل المشاكل التصميمية التي هم بصدد محاولة حلها.

المصادر:

[1] النجيدي، حازم راشد، هيكلة العملية التصميمية، وزارة التعليم العالي، الجامعة التكنولوجية، قسم الهندسة المعمارية، 1990، ص9-10.
[2] ثويني، علي، مبادئ التصميم المعماري، دار قابس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2010، ص13.
[3] الجادرجي، رفعة، في سببية وجدلية العمارة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006، ص120-121.
[4] ثويني، علي، مبادئ التصميم المعماري، دار قابس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 2010، ص19-20.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

[5] رمضان، نوار صبحي، الإضافة المبدعة في النتاج المعماري المعاصر، رسالة دكتوراه غير منشورة، الجامعة التكنولوجية، قسم الهندسة المعمارية، بغداد، ص63
[6] المنطق، محمد رضا المظفر، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، 2006، ص23-24.
[7] المنطق، محمد رضا المظفر، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، 2006، ص2.
[8] المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، القاهرة، جمهورية مصر العربية: الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، 1983م - 1403 هـ، صفحة 9
[9] المنطق، محمد رضا المظفر، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، 2006، ص228
[10] المنطق، محمد رضا المظفر، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، 2006، ص232
[11] المصدر السابق.
[12]- المنطق، محمد رضا المظفر، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، 2006، ص232
[13]- المصدر السابق.
[14]- الجدل في القرآن، خصائصه ودلالاته، دراسية لغوية دلالية، يوسف عمر لعساكر، رسالة معدة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات اللغوية النظرية، جامعة الجزائر(بن يوسف بن خده) كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية 2004-2005 ص28
[15] المصدر السابق، ص29.
[16] غزوان، معتز عناد: في رحاب مأذنة سوق الغزل،عاشق بغداد الدكتور محمد مكية، كلية الفنون الجميلة،جامعة بغداد،دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد،2013،ص38-39
[17] المدرسة العربية الألكترونية
Http://Www.Schoolarabia.Net/Educational_Tips/Ali_Abbas/Living_Values/Living_Values_3.Htm
[18] غزوان، معتز عناد: في رحاب مأذنة سوق الغزل،عاشق بغداد الدكتور محمد مكية، كلية الفنون الجميلة،جامعة بغداد،دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد،2013،ص38-39
[19] العمارة والمجتمع، دراسة تحليلية مقارنة بين الواقع الإجتماعي والنتاج المعماري العراقي في القرن العشرين، تحسين علي مجيد، إطروحة دكتوراه غير منشورة، قسم الهندسة المعمارية، جامعة بغداد، 2012،ص100-102
[20] غزوان، معتز عناد: في رحاب مأذنة سوق الغزل،عاشق بغداد الدكتور محمد مكية، كلية الفنون الجميلة،جامعة بغداد،دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد،2013،ص38-39
[21] غزوان، معتز عناد: في رحاب مأذنة سوق الغزل،عاشق بغداد الدكتور محمد مكية، كلية الفنون الجميلة،جامعة بغداد،دار ميزوبوتاميا للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد،2013،ص44-45
[22] المصدر السابق.
[23]- الجادرجي، رفعة، في سببية وجدلية العمارة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2006، ص11-13.
[24]- المصدر السابق.
[25] رحومة، علي محمد، الأنترنت والمنظومة التكنو-إجتماعية، بحث تحليلي في الآلية التقنية للأنترنت ونمذجة منظومتها الإجتماعية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت،2005، ص163-164.
[26] راندال ستروس، كوكب جوجل، مركز البابطين للترجمة، الدار العربية للعلوم ناشرون، الكويت، 2010.
[27] Sherry Turkle, Life On The Screen, Identity In The Age Of The Internet, Simon & Schuster Paperbacks, New York, 1995.
[28] Annette N. Markham, Life Online Researching Real Experience In Virtual Space, Altamira Press, UK, 1998.
[29] T.L.Tylor, Play Between World, Exploring Online Game Culture, The MIT Press, England, 2006
[30] Tom Boellstor, Coming In Of Age In Second Life, Princeton University Press, UK, 2008
[31] Jean Burgess & Joshua Green, Youtube Digital Media And Society Series, Polity Press,UK,2009.
[32] Http://Www.Archdaily.Com/Content/About
[33] Http://Www.Archdaily.Com/Content/About
[34] LEE COLLEGE, LIBRARY ERMA WOOD CARLSON.
[35] Https://Www.Edb.Utexas.Edu/Petrosino/Legacy_Cycle/Mf_Jm/Challenge%201/Website%20reliable.Pdf

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ملحق رقم (1)

هندسة العمارة – الجامعة التكنولوجية

إستمارة الدراسة الإستكشافية للبحث الموسوم : تأثير شبكة الأنترنت في صورة الجدل لفكر العمارة المحلية

المرحلة : **طالب** **طالبة**

-عند البدء بمرحلة الدراسات لتصميم مشروع في مادة التصميم المعماري أو إعداد تقرير لأحد مواد المنهج الدراسي المتعلقة بالعمارة ماهو مصدر المعلومات الاول الذي تلجأ اليه ؟

شبكة الأنترنت ☐ المكتبة ☐ سؤال أحد الأساتذة ☐

فيما يخص استخدام شبكة الانترنت :

-عند استخدامك لشبكة الأنترنت هل :

1-تذهب الى موقع الكتروني معين مختص بهندسة العمارة؟ 2 - تستخدم محركات البحث؟ ☐

-إذا كانت الاجابة (1) ما إسم الموقع المعماري الذي تذهب اليه مباشرة؟

-إذا كانت الاجابة (2) ما إسم محرك البحث الذي تستخدمه في أغلب الاوقات؟

–هل تتأكد من طبيعة الجهة أو الشخص المؤسس للموقع الالكتروني ؟ نعم ☐ لا ☐

–هل تعرف المعايير التي تحدد المواقع الرصينة ؟ نعم ☐ لا ☐

-إذا كانت الاجابة (نعم) إذكر بعض تلك المعايير:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com